

الأسماء الحسنی | الظاهر والباطن

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور افسينا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:01

ورحمته وبركاته بهذه الليلة اتحدث عن اسمين - 00:00:18
كريمين من اسماء الله تبارك وتعالى وهمما الظاهر والباطن وهذا الحديث له اتصال بالحديث عن الاسمين قبلهما وهمما الاول والآخر
فهذه الاسماء الدارعة بينها ارتباط من جهة المعنى ، اذ ان ذلك جمعا - 00:00:38

يُرجع إلى معنى الاحاطة أن الله محيط بكل شيء هذا الحديث أيها الاحبة عن هذين الاسميين الكريمين ينتظم اربع قضايا الاولى في معنى هذين الاسميين والثانية في دلائلهما والثالثة فيما يدللان عليه - 00:01:10

والرابعة بالآثار المترتبة على الايمان بهما اما الاول وهو ما يتعلق بمعنى هذين الاسميين الكريمين فان الظاهر من جهة اللغة كما هو ظاهر من لفظه اسمه فاعا . لم: اتصف بالظاهر 00:01:39

وهو يقابل الباطن والظهور يرد لمعان متعددة منها العلو والارتفاع في اللغة فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً أن يظهروه
أي أي يعلوه أي السد الذي بناه ذو القرنين - 00:02:08

وذلك ايضاً الظہور یأتی بمعنى الغلبة تقول ظهر المسلمين على عدوهم بمعنى غلوبه فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين يعني فاصبحوا غالبين وكذلك یأتی الظہر بمعنى السند والحمایة تقول فلان له ظهر - [00:02:36](#)
يعنى له سند یقویه ویعتمد علیه ویؤیده ونحو ذلك وهكذا ما یرکن اليه من المال وكما جاء في الصحيح من حديث ابی هریرة رضي الله تعالیٰ عنه خبر الصدقة ما کان: عز: ظهر - [00:03:07](#)

الظاهر يقال لما غاب يعني لم يكن مشاهدا - 00:03:29

تقول حفظ القرآن عن ظهر قلب وفي الحديث عند النسائي هل تقرأهن عن ظهر قلب والمظاهرة ايضا تكون بمعنى المعاونة الظهير هو المعين وظهر بعضهم يعني اعنه وظاهروها على اخراجكم - 00:03:59

يعنى اعانا على اخراجكم هذا المعنى اللغوي يشتمل هذه المعاني مجتمعة وان كان اولها في التبادر وبمعنى الارتفاع والعلو ولكن ايضا الظهور يأتي للمعنى الاخرى. فإذا اردنا ان نبين معنى هذا الاسم الكريم - 00:04:28

بالنسبة لله جل جلاله وتقديست اسماؤه الظاهر فما المراد به بناء على ما سبق من المعاني اللغوية يمكن ان نقول و من يتصف بعلو الذات والفوقيه وعلو الغلبة والقهر وعلو المرتبة - 00:04:55

المنزلة والشأن وانتفاء المثيل والنظير والشبيه فهو الظاهر في كل معاني الكمال وكذلك هو البين المبين الذي ابدى في خلقه هذا
الخلق الذي نشاهد دلائل قدرته واظهر براهين توحيده وانه قد احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء - 00:05:25
عدها ولهذا قال ابن الاثير رحمة الله الظاهر في اسماء الله هو الذي ظهر فوق كل شيء. وعلى عليه فعبارات العلماء اذا جمعت تنتظم
هذه المعاني التي ذكرتها انفاً فهو - 00:06:04

الذى اقام الخالق واعانهم ورزقهم ودبى امرهم وهدىهم سبلهم فهو المعين للخالق وهو مصير المؤمنين فهو ظهير ظهير لهم واحسن

ما يفسر به وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:25

اللهم وانت الظاهر فليس فوقك شيء كما في صحيح مسلم فهو ظاهر في كمال صفاتة بما بث من الاadle والبراهين في مخلوقاته كل شيء في هذا الكون - 00:06:51

ودليل على وحدانيته وقدرته وعلمه وحكمته الى غير ذلك من اوصاف الكمال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولكن قد يعيش من اعنى الله بصيرته او اعمها - 00:07:17

ولا يرى ذلك وهذا لا يضر ما ضر ضوء الشمس الا يراها من كان في ابصار الرمداء حينما لا يراها الارماد او الاعمى فان ذلك لا يضر الشمس شيئا وفسره ابو جعفر ابن جرير - 00:07:42

رحمه الله بانه الظاهر على كل شيء دونه والعالى فوق كل شيء فلا شيء اعلى منه وهكذا قال بعض اصحاب المعانى كالزجاج بانه ظهر للعقل بحججه وبراهين وجوده وادلة وحدانيته - 00:08:01

وهكذا معنى العلو على خلقه وهكذا ايضا الخطابي فقد فسره بالظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وبشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته وهو الظاهر فوق كل شيء بقدرته وكذلك الظهور بمعنى العلو وبمعنى - 00:08:22

الغلبة هذه المعانى التي يذكرها العلماء من مجموعها يفسر الظاهر فله الظهور المطلق من كل وجه قد قال الحافظ ابن القيم رحمه الله معبرا عن بعض هذه المعانى في سياق طويل في نونيته اكتفي منه بببدين - 00:08:51

او نحو ذلك يقول والظاهر العالى الذي ما فوقه شيء كما قد قال ذو البرهان حقا رسول الله ذا تفسيره ولقد رواه مسلم بضمائه.

الحديث الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه - 00:09:12

والظاهر الذي ليس اللهم وانت الظاهر فليس فوقك شيء الى اخر ما ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله وفسره الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله بما يدل على عظمة صفاتة واضمحلال كل شيء - 00:09:30

عند عظمته من الذوات والصفات وانه يدل ايضا على علوه. هذا هو الظاهر ظهور العلو على الذات والقدر والمنزلة والقهر ظهور بمعنى انه من قد ابان واظهر دلائل الوحدانية والقدرة وما الى ذلك - 00:09:52

واما الباطن فهو في اللغة ايضا اسم فاعل لمن اتصف بالبطون والبطون يقابل الظهور والبطن من كل شيء هو جوفه والله عز وجل يقول والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون - 00:10:17

شيئا والبطون ايضا يقال للخفاء والاحتجاب وعدم الظهور ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. يعني ما كان في الخفاء على قول مشهور بالتفسير وبطن الشيء اساسه المحتاج الذي تستقر به وعليه الاشياء - 00:10:40

وفي الحديثجاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي والله تبارك وتعالى يقول وهو الذي كفى ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة والبطنان جمع البطن وهو الغامض - 00:11:07

من الارض. بطمأن الجنة وسطها وتقول بطنت هذا الامر اذا عرفت باطنه وبطنت بفلان يعني اذا صرت من خواصه ولهذا يقال البطانة بطانة الرجل هم وليجته كبطانة التوب مما يلي - 00:11:31

الجسد فهو اقرب ما يليه وهكذا ايضا يمكن ان نفسر الباطن في حق الله تبارك وتعالى اذا عرفنا هذه المعانى في كلام العرب وابو جعفر ابن جرير رحمه الله يقول هو الباطن لجميع الاشياء فلا شيء اقرب - 00:11:55

الى شيء منه كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وهكذا يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله بان ذلك يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر والخبايا والخفايا - 00:12:21

ودقائق الاشياء كما يدل على كمال قريه ودونه فهو ظاهر ومع ذلك هو ايضا باطن فهو باطن مع ظهوره ومن هنا تدرك معنى الاحاطة في اوصافه تبارك وتعالى وهو ايضا الباطن المحتاج عن ابصار الخلق - 00:12:40

بهذه الدنيا وكذلك ايضا لا يحاط به في الاخرة وان كان اهل الایمان يروننه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بمعنى لا تحيط به والله اجل من ان يحاط به - 00:13:07

ولهذا فسره مثل النبوي رحمة الله بأنه المحتاج عن خلقه وبعضهم يقول العالم بالخفيات وهذه المعاني مما يدخل فيه. والله تعالى اعلم فهو كما قال ابن حجر رحمة الله من انه - [00:13:25](#)

اقرب وكذلك هو الباطن لجميع الاشياء فلا شيء اقرب منه وكذلك ايضا هو العالم ببطانة الشيء يعني الذي يعلم باطنه يعلم الخفایا والخبايا والاسرار وحركات النفوس وما يدور في الصدور - [00:13:48](#)

وما يختلج فيها وما يخفيه الانسان عن غيره في سره وخلوته فالله تبارك وتعالى مطلع على ذلك وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وانت الباطن فليس دونك شيء - [00:14:15](#)

وهذا الاسم الذي تضمن هذا الوصف لله تبارك وتعالى لا يقتضي السفول فالله منزه عن ذلك فهو العلي الاعلى ولا يقتضي انه مخالط لخلقته فهو على عرشه استوى ثانيا في الكلام على دلائل هذا الاسم - [00:14:35](#)

الكريم. جاء هذا في كتاب الله تبارك وتعالى في موضع واحد وهو قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم واما في السنة فالحديث الذي اشرت اليه انما وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك - [00:14:59](#)

شيء لاحظ هذا الاقتران بين الظاهر والباطن. وقد تحدث في المرة الماضية بشيء من وجه الاقتران بين الاول والآخر. فهذه الاسماء الاربعة جاءت مقتربة بالایة والحديث ذلك معرفة هذا كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله - [00:15:25](#)

ان هذه الاسماء الاربعة هي اركان العلم والمعرفة وانه جدير بالعبد ان يبلغ جهده من اجل ان يعرف معانيها وان يتفهمها بحسب بقواه المدركة لان ذلك يكون افعى ما يكون - [00:15:51](#)

للعبد الحافظ ابن القيم يقول اعلم ان لك اولا واخرا وظاهرا وباطنا بل يقول كل شيء له اول وآخر اظاهر وباطن حتى الخطورة قطرات النفوس لها اول وآخر وظاهر وباطن - [00:16:17](#)

واللحظة والنفس وادنى من ذلك واكثر فاولية الله عز وجل سابقة على اولية كل ما سواه وآخريته ثابتة بعد اخرية كل ما سواه فاوليته سبقة لكل شيء وآخريته بقاوه بعد كل شيء. وظاهريته فوقيته وعلوه على كل شيء - [00:16:41](#)

كذلك ايضا بطونه واحاطته بكل شيء بحيث يكون اقرب اليه من نفسه يقول مدار هذه الاسماء الاربعة على الاحاطة وهم احاطتان زمانية الاول والآخر ومكانية والظاهر والباطن يقول احاطة اوليته وآخريته بالقبل والبعد - [00:17:12](#)

فكل سابق انتهى الى اوليته. وكل اخر انتهى الى اخريته فاحاطت اوليته وآخريته بالاول والآخر واحاطت ظاهريته وباطنيته بكل ظاهر وباطن فما من ظاهر الا والله فوقه وما من باطن الا والله دونه - [00:17:44](#)

وما من اول الا والله قبله وما من اخر الا والله بعده فالاول قدمه كما يقول ابن القيم رحمة الله. والآخر دوامه وبقاوه. والظاهر علوه وعظمته والباطن قربه ودونه فسبق كل شيء باوليته وبقي بعد كل شيء باخريته وعلا على كل شيء بظهوره - [00:18:10](#)

ودنا من كل شيء بطونه فلا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارض ولا يحجب عنه ظاهر باطنا بل الباطن له ظاهر والغيب عنده شهادة والبعيد منه قريب والسر عنده علانية وهذه الاسماء الاربعة تشتمل على اركان - [00:18:40](#)

توحيد فهو الاول في اخريته والظاهر في اوليته والظاهر في بطونه والباطن في ظهوره. لم يزل اولا وآخرها وظاهرا وباطنا فهذا معانى هذه الاسماء الكريمة بعد ذلك ننتقل الى ما تدل عليه - [00:19:03](#)

هذه الاسماء الظاهر يدل بدلالة المطابقة على الذات وعلى الصفة الظاهرة ويدل بدلالة التضمن على احدهما. ويدل بدلالة اللزوم على ما لا يتحقق ذلك الا به كالحياة والقيمة والسمع والبصر والعلم والقدرة والغنى والقوة - [00:19:26](#)

العز والعظمة والعلو والاحاطة الى غير ذلك واما الباطن فانه يدل بدلالة المطابقة ايضا على الاسم والصفة البطون ويدل بالتضمن على احدهما. لان دلالة التضمن كما عرفنا هي دلالة اللفظ على بعض معانها - [00:19:54](#)

ودلاته بالمطابقة هي دلاته على كامل المعنى فاذا استعمل ببعض معناه بهذه يقال لها دلالة التضمن واما بدلالة اللزوم فهذا ايضا يدل على الحياة والقيمة والجلال والقدسية جمال الذات والصفات الالهية وغير ذلك من صفات - [00:20:18](#)

الكمال بعد ذلك انتقل الى الرابع وهو اثر الایمان بهذين الاسمين الكريمين اذا امن العبد بان ربه تبارك وتعالى هو الظاهر فانه يدعوه

دعاء مسألة كما في الحديث حديث ابي هريرة - 00:20:39

الذى ذكرته وهو قوله صلى الله عليه وسلم وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضى عننا الدين واغتننا من الفقر هذا دعاء مسألة وهكذا يمكن ان - 00:21:06

يذكر بعض المعنى الذى يتضمنه هذا الاسم الكريم يعني حينما نقول من معانىه المعين والسنن والظاهر والنصير والملجأ وما الى ذلك وكما جاء في الصحيح من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيت مضغوك - 00:21:25
فتتوضاً وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمان ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - 00:21:46

الى اخر ما قال صلى الله عليه وسلم هذا دعاء المسألة واما دعاء العبادة وهو اثر هذا الاسم على الاعتقاد والعمل والسلوك وذلك ان المؤمن اذا عرف ان الله تبارك وتعالى هو الظاهر - 00:22:06

فانه يؤمن بان الله على كل شيء قادر وانه فوق خلقه له الفوقيه المطلقة توقيق الذات وفوقية القدر والقهر والمنزلة تقول فلان فوق فلان واصل الله فوق الجميع الله فوق الجميع الله مولانا - 00:22:30

الذى نعبد ونتقرب اليه واليه نسجد وفوق الجميع فوق قل لي من علا شأنه وارتفع من الاشخاص والدول وغير ذلك مما يمكن ان يوصف بالظهور والعلو والله فوق الجميع الذي يظلم الناس - 00:23:00

وان من يد الايد الله فوقها ولا ظالم الا سبلى بظالمي فيد الله فوق الجميع اينما يكون الانسان ممكنا او يكون تحت يده من لا يستطيع ان يرد مظلمته - 00:23:28

من خادم او عامل او اجير او ولد او زوجة او غير ذلك ويتسلط عليه ظلما وقهرها ويذكر ان الله فوقه فيحجزه ذلك عن هذه المظالم ويعلم ان الله تبارك وتعالى اعز - 00:23:47

واعلى واعظم فالله جل جلاله و المتفرد بالخلق والتدبیر وهو صاحب الملك والتقدير وهو المهيمن على السائر الاشياء فيمتلىء قلب المؤمن تعظيمها ورهبة ومهابة واجلاها ومحبة لمن اتصف بهذه الاوصاف - 00:24:12

الكاملة فيخضع له ويجله ويعظمها ويقدسه ويراقبها ويلجا اليه ويركز ومن هنا يجتمع القلب على المعبد وهذا اثر الاعتقاد الصحيح على اصحابه او هذا من اثاره فيكون له رب يقصده - 00:24:42

وصدى يقصد اليه في حوالجه وملجا يلجا اليه فتستقيم له عبوديته وتصير له وجهه ويكون عنده موئل ومعقل يلجا اليه ويفر اليه في كل وقت وحين بخلاف ذاك المشتت الضائع الذي ليس له رب يعبد او له رب يعبد لكنه عنده في كل مكان - 00:25:11

فإذا توجه قلبه تشتت وتفرق هذا القلب لانه يعتقد ان ربه في الاعلى والاسفل وفي كل مكان بلا استثناء وهؤلاء اصحاب هذه العائدات الفاسدة الذين لا يثبتون لله عز وجل العلو - 00:25:42

والظهور كيف يتوجهون اليه ويصمدون اليه في حوالجه من لا يؤمن بان الله تبارك وتعالى هو الظاهر بمعنى ظهور القدر والمنزلة والمعين والنصير وما الى ذلك يرکن الى من ويلجا الى من - 00:25:59

ويعتمد على من ويتحقق اذا كان يعتقد ان العبد يخلق فعله كما يقول القدرية ومعنى ذلك ان هؤلاء من يفرون الخلق ويفسدون في الارض ان هؤلاء يصنعون افعالهم بعيدا عن تقدير الله وقدرته وارادته وخلقه - 00:26:19

فهذا من ابطل الاعتقاد ومن اسوأ اثرا. لكن حينما يعلم الانسان ان ربه تبارك وتعالى لا يكون شيء الا بتقديره وتدبیره وارادته فانه يلجا اليه في السراء والضراء ويعلم ان نواصي الخلق - 00:26:46

بيده والله تبارك وتعالى يقول عن نفسه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ويقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فيصير لقلب المؤمن يصير له رب يقصده - 00:27:09

والله يتوجه اليه بخلاف ذاك الضائع المشتت كذلك ايضا الباطن فانه يدعى دعاء المسألة ويتعبد له بهذا الاسم الكريم كما في الحديث وانت الظاهر الذي ليس فوقك شيء وانت الباطن الذي ليس دونك شيء - 00:27:34

وكذلك ايضاً ما يناسب هذا مما يقرب من معناه مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ما ينشئه المؤمن من الادعية التي تتصل بهذا المعنى بحسب حاجاته ومقاماته - [00:28:03](#)

وكذلك اذا ايقن العبد بان ربه تبارك وتعالى متصف بهذه الصفة البطون ويعلم انه عليم قريب يعلم السر واخفى ومن هنا فانه يسأل ربه تبارك وتعالى جميع حاجاته في سره - [00:28:23](#)

ونجواه ويعلم ان الله تبارك وتعالى يسمع هذه المسألة والدعاء اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخررت وما اسررت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا الله - [00:28:48](#)

الا انت كذلك ايضاً اذا عرف ان ربه تبارك وتعالى هو الباطن فهنا يعلم ان ربه قريب وان البعيد قريب منه وان الباطن كالظواهر بالنسبة اليه وان السرائر بادية مكشوفة - [00:29:06](#)

فيعامله بمقتضى هذا الشهود فيظهر سريرته فلا يكون في قلبه شيء او اشياء بخلاف ما في ظاهره ولا يكون الانسان في حال خلوته على غير ما هو في جلوته وانما يكون على حال مستوية - [00:29:32](#)

ليس له الا وجه واحد لا يلقي الناس بوجه ثم بعد ذلك ينكمي عنهم بوجه اخر كلامه فيهم بالعلنية كلامه فيهم في السر حاله اذا خلا كحاله اذا بدا لا يستخفة الشيطان ولا يستهويه - [00:29:56](#)

ولا يتلاعب به فيضيع حظه عند ربه تبارك وتعالى فالسر عنده علانية ويصلح الانسان حاله في غيبته والله عز وجل يقول من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيبي ويقول الا من اتى الله بقلب سليم - [00:30:19](#)

سليم من الشرك وسليم من الكفر وسليم من الشك وسليم من الشبهات وسليم من سوء الظن بربه ومن سوء الظن بالناس وسليم ايضاً من الغل والحدق والحسد والشحناه وما الى ذلك - [00:30:44](#)

من الامور التي تدنسه وتفسده فيكون طاهرا في ظاهره وفي باطنه وثيابك فظهر الثياب هنا تشمل الباطن تطهير الباطن فالعرب تعبر عن الباطن بالثياب يقال فلان طاهر الثوب يعني ذكي النفس - [00:31:10](#)

وكذلك ظهارة الظاهر والله تبارك وتعالى يجمع بين الظاهر والباطن فليس الشأن ايها الاحبة باصلاح الظواهر مع اغفال الباطن تفتكت بها الافات النفسية او الشكوك والشبهات التي تعصف بها وليس - [00:31:33](#)

الشأن ايها الاحبة بدعوى اصلاح الباطن مع اهمال الظواهر فان هذه الامور متلازمة وللرب تبارك وتعالى عبوديات فيما يتصل بالظاهر وفيما يتصل بالباطن فالعبودية الحقة هي التي يتقرب بها ويبتعد مع ملاحظة هذه الاسماء - [00:31:56](#)

ان الله تبارك وتعالى هو الظاهر والباطن وهذه قضية ايها الاحبة نحن احوج ما نكون الى تأملها والوقوف عندها وكذلك ايضاً ما يؤثره الایمان بهذين الاسميين مجتمعين فاذا عرف العبد ان ربه تبارك وتعالى هو الظاهر - [00:32:23](#)

والباطن يعلم ان ربه تبارك وتعالى محيط بالعالم العلوي والسفلي وان العوالم جميعاً في قبضته وان السماوات السبع في يده كخردلة بيدي العبد واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس - [00:32:48](#)

احاط بالناس والله من ورائهم محيط ولها يقرن تبارك وتعالى بين هذين الاسميين الدالين على العلو وهو الظاهر فليس فوقه شيء واسم العظمة الدال على الاحاطة - [00:33:13](#)

وانه لا شيء دونه وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع واسع عليم وكذلك ايضاً اذا امن العبد بهذه الاسماء الكريمة انتفت عنه الوساوس - [00:33:40](#)

والشكوك التي تقلق قلبه وتزعجه كثير من الناس يأتيه الشيطان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول من خلق كذا من خلق كذا من خلق كذا الى ان يصل الى الله - [00:34:07](#)

تبارك وتعالى وقد قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما ما شيء اجده في صدري قال ما هو قال والله لا اتكلم به قال ابن عباس شيء من شك قال بلى - [00:34:20](#)

فقال ما نجى من ذلك احد حتى انزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأله الذين يقرأون الكتاب من قبلك فاذا وجدت في

نفسك شيئاً فقل هو الاول والآخر - 00:34:40

والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم يعني هذا التسلسل في الحوادث ينقطع وينقضي فالله هو الاول الذي ليس قبله شيء طيب والبقاء؟ بقاء اهل الجنة البقاء الابدي السرمدي فالله هو الآخر الذي ليس بعده - 00:34:57

شيء فتنقطع عنه الشكوك والاوهام وكذلك في علوه ان يرى خلقه؟ هل يطلع على سرهم؟ يطلع على احوالهم هو الظاهر و الباطن فهنا تتجلي الشكوك والاوهام والوساوس المقلقة التي لربما - 00:35:17

بددت راحة الانسان وازعجته صار الى حال من الضيق والحزن بسبب ما يلقيه الشيطان من هذه الخواطر وساوس السيئة التي ينبغي ان لا يلتفت اليها بحال من الاحوال اذا ايتها الاحبة من مجموع هذه - 00:35:40

الاسماء الاربعة اعلم ان كل ما يصل اليك وما يصل الى غيرك من خير ونعمة وعافية وغنى فالله هو المبتدئ بذلك هو الاول ما حصل للالهين والاخرين على تقادم الدهور - 00:36:03

فان الله هو الاول هو الذي ابتدأ خلقهم واوجدهم واعطاهم ومنحهم ورزقهم هو الذي امدتهم بالقوى والقدر والامكانات وادر عليهم الارزاق تقول فلان له مال تليد وتالت قديم ورثه عن - 00:36:23

ابائه واجداده الله هو الاول فالذي اعطاه قادر على ان يعطيك لان بيده خزائن السماوات والارض ما بيده فهو من الله ليس بامكانياتك ولا قدراتك ولا ذكائك ولا حرفك انما الله تبارك وتعالى هو المبتدئ بذلك هو الاول - 00:36:49

اذا رأيت من تعجب بعلمه او خبرته او فصاحته او بنعمة اعطاه الله عز وجل له. فاعلم ان الله هو الاول هو الذي ابتدأ بذلك وهو احق بصفات الكمال فينبغي ان يكون التعظيم له والاجلال والمحبة والخوف والرجاء. كما انه هو الآخر - 00:37:11

فهذه التي تكون بيد الخلق من الملك والغنى والقوة والمنعة والامكانات الله هو الآخر امم مكنت منذ خلق الله الخليقة اخبرنا عن هؤلاء الاقوام من قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وقوم ابراهيم - 00:37:39

وقومي لوط وكذلك من جاء بعدهم لا يحصيهم الا الله تبارك وتعالى كل هؤلاء قد طويت صحائف تلك الاقوام والامم وبقي الله وحده اين قارون وامواله وain فرعون واملاكه وain النمرود - 00:38:06

وain الذين ملكوا الدنيا كما يقال اين هؤلاء الذين طافوا البلاد وعمروها وانتصروا وغلبوا وحازوا على الملك والاموال وصار لهم مكانة ومنزلة ومهابة ثم بعد ذلك ذهبوا وزالوا وبقي الله - 00:38:31

وحده لا شريك له جاء بنو امية ثم طويت صفحتهم كانوا لم يكونوا فالله هو الاول والآخر اعطاهم ثم سلب منه وجاء بنو العباس في غاية القوة والاندفاع ثم بعد ذلك - 00:38:59

بمحله وزالوا فالله هو الاول والآخر وجاء العثمانيون بعدهم القمر نراه في اوله هلالا ضئيلا صغيرا ثم ما يلبث ان يكتمل ثم بعد ذلك يزول نرى الشاب اليافع يمتلك قوة وحيوية ونشاطا ثم ما يلبث ان يكتمل - 00:39:17

وتكتمل قواه حتى يصير بمنتهى الاشد والقوة ثم يبدأ بالتلاشي فيغزو رأسه الشيب ثم بعد ذلك يبدأ بالذبول والضعف حتى يصير الى حال من الهرم والعجز بعد ان كان مدركا كامل الادراك والحفظ - 00:39:42

كثير العلم والمعرفة حتى لا يعلم من بعد علم شيئا. يذهب العلم ويضمحل وتذهب قوة البدن وتذهب قوى الادراك والذكاء والعقل الوافر وتموت خلايا المخ وتتلاشى ثم بعد ذلك ينسى اولاده وينسى زوجته واذا خرج من الباب لم يحسن يرجع اليه - 00:40:08

فالله هو الاول والآخر فاذا رأيت شيئاً تعاظمته فاعلم ان الله تبارك وتعالى هو الذي اعطى وانه لا بقاء لشيء في هذه الحياة الدنيا فان ذلك سيؤول الى اضمحلال وزوال - 00:40:35

فليكن المعظم في قلبك هو الله لا يكن في قلبك شيء اظهر ولا اعلى ولا اعظم ولا اخو福 ولا اجل من الله مهما كانت الامكانات هذه الامم التي تتكالب على المسلمين اليوم. من ينظر بنظر قاصر - 00:40:56

بساعته و ايامه التي يعيش فيها لربما تنغلق الدنيا في عينه. ويرى ان هذه نهاية المطاف ثم بعد ذلك يغلب عليه اليأس والقنوط

والاحباط. لكن لو نظر من اعلى لوجد ان ذلك - 00:41:20

عما قريب يزول وينقشع كما انقشع من قبله اين هولاكو اين هؤلاء من كبار العتات هؤلاء التتر الذين ابادوا وافسدو كل شيء وارهب الناس حتى بلغ الامر في بغداد ان يأتي الرجل الواحد من هؤلاء - 00:41:37

من جندهم فيأتي الى الجمع يقربون من المئة يزيدون او ينقصون ثم بعد ذلك يتبين انه قد نسي سيفه فيشير اليهم فيذهب ويأتي بالسيف لم يتحرك احد من شدة الخوف - 00:42:00

الذى ملا قلوبهم من هؤلاء ثم يذبحهم جميعا بسيفه مع انهم لو دفعوه باليديهم لهلك فهو لاء كانوا يتصورون ان هؤلاء التتر لا قبل لاحد بهم وتعرفون موقف شيخ الاسلام مع اهل الشام. اراد الناس ان يفروا الامراء والتجار - 00:42:15

والوجهاء وعامة الناس ويتفرق الجند فثبتهم شيخ الاسلام. اين التتر؟ اخبروني بربكم؟ هل رأيتم تتر يا قط؟ من رأى منكم احدا من التتر زالوا واصححوا وانتهوا وسيزول غيرهم فالبقاء لله وحده - 00:42:38

هؤلاء الذين كادوا وعادوا وافسدو وحاربوا دين الله تبارك وتعالى عبر القرون الممتدة منذ بعث الله نوحا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا اين هم هل تعرفون من عاصر نوح صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكفار باسمائهم - 00:42:59

هل تعرفون الملا من قوم نوح باسمائهم؟ هل تعرفون الملا من قوم هود باسمائهم هل تعرفون الملا من قوم صالح باسمائهم؟ هل تعرفون الملا من قوم شعيب باسمائهم كل هؤلاء زالوا وانتهوا وصاروا خيرا بعد عين وبقي دين الله هو الظاهر - 00:43:21

وكلمة الله هي العليا ارتد العرب بعد الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. وما بقي الا اهل مكة وبعض اهل هذا الساحل واهل المدينة ثم ماذا ذهب اولئك من اهل الودة - 00:43:41

وكذلك ايضا جاء الصليبيون وجاء قبلهم التتر وجاء ما يسمى بالاستعمار وما تركوا بلدا الا دخلوها الا هذه البلاد حتى تركيا التي كانت عاصمة السلطنة العثمانية دخلوها الى عاصمتها بخيل بفرس ابيض - 00:43:59

جيء به من اليونان باعتبار ان محمد الفاتح حينما فتح القدسية دخلها بخيل ابيض بفرس ابيض. نكبة مثلا بمثل وسواء بسواء حتى بلون الخيل من شدة حقدتهم وحنقهم ثم ماذا - 00:44:24

ذهب هؤلاء وعاد المسلمون من جديد وبقيت الكلمة الله هي العليا وان كان مكرهم لتزول منه الرجال لكن دين الله بقي فايها الاحبة اثبتو على الحق ولا تيأسوا ولا تبتئسوا فالله هو الاول - 00:44:45

وهو الاخر ولكنه ييلو بعض الخلق ببعض وهي احيانا وازمان واوقات في اعمارنا قد تطول. ولكنها في معيار الله عز وجل ليست بشيء هي كاحلام تنتهي التتر حينما دخلوا بلاد الشام ماذا فعلوا بحلب ودمشق - 00:45:06

وغيرها بدمشق فعلوا الافاعيل كانوا قد اعطوا اهلها الامان. فلما دخلوها عاثوا بها فسادا ثم اباحها لجيشه ثم بعد ذلك اطلق فيها من معه من السوق والممالئ والاراذل فكان النساء والاطفال والصبيان قد اجتمعوا في الجوامع - 00:45:30

فاتوهم وقد اوثقوا الرجال فصاروا يفجرون بالاطفال والنساء على مرأى من الرجال في الجوامع ولا تسمع الا الصياح والصرخ والوعيل ثم قتلوا هم يقول المؤرخون لا ترى في شوارع وطرق دمشق الا صبيا ليس له ام - 00:45:56

ليس له اب ليس له احد فصارت خرابا ثم احرقوها وكانت من افضل واحسن وامن البلد اعني دمشق في ذلك الوقت احرقوها احرقا ثم ماذا ثم انقضوا وزالوا وبادوا وبقي دين الله - 00:46:19

عاد المسلمون من جديد وعاد اسلامهم وارتقطعت اصوات المآذن مصطفى كمال اراد ان ينقل العاصمة الى بلد لا يوجد فيها مئذنة. ولا يسمع فيها صوت المآذن ثم تحولت تلك المدينة الى بلدة هي من اكثربالبلاد - 00:46:41

ماذن واين هو؟ فهذا دين الله تبارك وتعالى. هو الاول والآخر. فلا تبتئس ولا تقنط اذا اصابك نعمة فلا تضطر اذا اصابك بلوى فلا تجزع اثبت واصبر فان الله تبارك وتعالى هو المبتدئ وهو الوارث وهذا ما سنتحدث عنه في الدرس القادم - 00:47:05

ان شاء الله تبارك وتعالى اعني اسم الله الوارث اسأل الله ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:47:30